قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم لما
والنكتة فيه كانه لما وقف بالديار عرته روعة ذهل بها عن روية ما حصل
من التغيير فقال لم يعفها القدم ثم رجع الى عقله من الدروس فقال بلى
عفت وعليه بيت الحماسة، اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
ويعجبني هنا قول ابي البيدا، وما لي انتصار ان غدا الدهر جايرا
علي بلى ان كان من عندك النصر، قلت اما من سمى هذا النوع استدراكا
واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي اقوله ان هذا النوع اعني الرجوع لا فرق
بينه وبين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان
السلب والايجاب هو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شي من جهة واثباته من جهة
اخرى وقال القاضي جلال الدين القزويني الرجوع هو العود على الكلام
السابق بالنقض فكل من التعريفين لايق بالنوعين وللمتامل ان ينظر في ذلك
بحسن ذوقه وتفطنه، وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله
اطلتها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر لم يقم
وبيت العميان في بديعيتهم
فلو ابيدر فلوا غرب شانيهم به وما قل جمع بالرسول حمي
وبيت الشيخ عز الدين
ومن الرجوع عن الامداح اشطرها سوى مديح سديد القول محترم
قلت ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الا عن حشمة الالفاظ وفخامتها في مديح
النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سديد القول محترم دون مقام من انزل
الله القران في اوصافه ويعجبني قول الشيخ جمال الدين ابن نباته
في لاميته التي عارض بها بانت سعاد،
ماذا عسى الشعراء اليوم مادحه من بعد ما مدحت حم تنزيل
وايضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي
هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يصح النقض في الشطر الثاني وانما قال ومن
كانه نوى ان يرجع وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه،
وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي
وما لنا من رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم
هذا

هذا البيت لم يحتج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما بهما
ما فيه من المحاسن اذ في مدح اهل الذوق من علما هذا الفن ما يغني عن ذلك والله
الترتيب
ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جماد الصخر في الاكم،
هذا النوع اعني الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا
الاسم وقال هو ان يجي الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد
فيوردها في بيت واحد او في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها
في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زايدا عما يوجد عليه في الذهن
او في العيان كقول مسلم بن الوليد، هيفا في فرعها ليل على قمر
على قضيب على حقف النقا الدهش فان الاوصاف الاربعة على ترتيب
خلقة الانسان من الاعلا الى الاسفل وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
ضرام
كالنار منه رياح الموت ان عصفت لا روى ما آبه ارض الوغى بدم،
ترتيب بيت الشيخ صفي الدين على العناصر الاربعة وهي الما والنار والهوا والتراب
والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين
له الملايك والانسان اجمعهم والجن والانس في الترتيب كالخدم،
هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه على ترتيب المخلوقات الملايكة
والانس والجن والوحش ولكن وضع هذا البيت الذي هو غير منتظم على ما قرره
التيفاشي على النوع وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرتب الحيوانات السلام له والنبت حتى الجماد الصخر في الاكم،
معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقة
الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامي خرج الجماد لانه لا ينمو واذا
قلنا جسم نامي متحرك بارادته خرج النبات واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته
ناطق خرج الحيوان وهذا حد الانسان والله اعلم
الاشتقاق
محمد احمد المحمود مبعثه كل من الحمد تبيين اشتقاقهم
هذا النوع اعني الاشتقاق اخرجه ابو هلال العسكري وذكره في اخر انواع
البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق المتكلم
من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من مدح او هجا او غيره كقول ابن دريد
في نفطويه النحوي، لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا العلم يجزى اليه

Copyright © King Saud University